عدم الادراك امرا من الامور فان صاحبه يطلب العلم بما جهله ان شعر
بعدم الادراك وان غفل عن ذلك وجاء من ينبهه لطلبه العلم بذلك
او جاء من يعلمه ما جهله فانه يجيب الى ذلك ويقبله لما جبلت عليه
النفوس من النفرة عن الجهل البسيط ومحبة تحصيل العلم بما
ينبغي تعلمه منها وسبب الجهل المركب وثوق المتعسر من العقليات
بما تيسر من ظاهرها من الادلة وتحسين الظن بما يستدل به من انظا
رها واستنباطها لا سيما عند ما تظهر لها الاصابة للحق في بعض انظا
رها تنبيه وتفسير سائر انظارها على ذلك النظر الذي من المو
لى تبارك وتعالى فيه بالتوفيق بادراك الحق فضلا منه جل وعلا فعوض
في هذا الناظر بالحرمان وعدم التسديد في سائر الانظار لتكبره وما
اهمله من شكر نعمة ذكر الصواب التي انفرد بها سبحانه المولى جل وعلا
وليس للعقل ولا لفكرته ولا للدليل الصحيح مادة وتركيب تاثير فيه
البتة لا بطبعه بقوته ولا بطبع فيه التعليل واهمله لزوم التوا
ضع والفقر الى المولى الكريم جل وعلا في كل نظر يفعله بناله **قال جل**
**من قائل** سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق ويكون اعلى هذا الجهل المركب في الشرعيات كما يكون في
العقليات ويكون من المغلوبين كما يكون من الناظرين **واما**
**الامر السادس** وهو التمسك في عقائد الايمان بمجرد ظواهر
الكتاب والسنة من غير تفصيل بين ما يستحيل ظاهره منها وما لا
يستحيل فلا خفاء في كونه اصلا للكفر والبدعة **اما الكفر**
فكاخذ الحشوية القائلين بالوهية النور والظلمة من قوله تعالى
الله نور السموات والارض ان النور احد الالهين والظلمة
ولم ينظروا الى استحالة كون النور الالها لانه متغير حادث يوجد
وينعدم

وينعدم والاله يستحيل عليه التغير ويجب له القدم والبقاء واذا
كان كذلك وجب حمل الاية على خلاف ظاهرها اما مع التفويض الى المو
لى تبارك وتعالى في تعيين المراد منها وهو مذهب السلف في جنس
هذه من المشكلات **واما** مع تعيين معنى صحيح اراده بهذا
اللفظ في لغات العرب لان القران نزل بالسنتهم وهو مذهب
امام الحرمين وكثير من الايمة ولهم في ذلك تاويلات مذكورة في
كتب التعبير من جملتها انه يحتمل ان يكون في اللفظ مجاز يخرج الا
ستعارة او التشبيه البليغ بان جعل العدم كالظلمة استتر فيه
وجود الكائنات من السموات والارض وما بينهما ولما توقف
خروجها من العدم الى الوجود بوجود ذواتها وصفاتها الى ايجاد المو
لى العظيم تبارك وتعالى لها كما تتوقف ظهور الاشياء المستترة
بالظلمة على انتشار النور عليها اطلق بهذا الاعتبار على المولى جل
وعلا انه نور السموات والارض هو جل وعلا المظهر للسموات
والارض وجميع الكائنات بخلقه لها اولا وافراده ثانيا بابقا
ء ذواتها وصفاتها عليها من نعمات الاغراض المتكاثرة كثرة لا تحصى
عددها الا الله عز وجل فلولا المولى تبارك وتعالى بما نشر على و
جود الكائنات من انوار قدرته وارادته وعلمه لوجبنا بقاؤها
في ظلمة العدم ابد الاباد وهمزا اذا طرق سبحانه على هذا العوالم
ما نشر على وجودها من نور تعلق صفاته بابقائها وافرادها خربت
وتلفت ودخلت في ظلمة عدمها الذي كانت عليه حتى يقابل ايضا
وجودها بانوار قدرته وارادته وعلمه عند البعث والنشاة
الثانية فتصبح حينئذ ترفل في اثواب وجودها زاهية وجاهية
كل عام الى ما حكم به الهي المولى العظيم جل وعلا وارادة في ازله

Copyright © King Saud University